مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحليل أسئلة وأنشطة كتب التّاريخ للمرحلةِ الإعداديّة في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفيّة

المشرف د. موسى حنا
الباحث حنين منذر كاظم حاتم
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدّراسة

هدفت الدّراسة إلى تحليل أسئلة وأنشطة كتب التّاريخ للمرحلةِ الإعداديّة في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفيّة.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التّحليلي، تكوَّنَتْ عَيّنةُ الدّراسة من جميع الأسئلة والنّشاطات المُتضمّنة في جميع فصول كتب مادّة التّاريخ المُعتمَدة في المرحلة الإعداديّة للصّفوفِ الأدبيّة، والمُكوَّنة من (٧٦) سؤالًا و (٢٩) نشاطًا لكتاب تاريخ الصّفّ الرّابع أدبي، والمُكوَّنة من (٣٣) سؤالًا و (١٥) نشاطًا لكتاب تاريخ الصّفّ الخامس أدبي، والمُكوَّنة من (٤٩) سؤالًا و (٢٨) نشاطًا لكتاب تاريخ الصّفّ السّادس أدبي، تطلّبَتْ عمليّةُ جمع المعلومات الخاصّة بتحليل أسئلة ونشاطات كتب التّاريخ وفق تصنيف بلوم الخاصّ بالمستويات المعرفيّة، استخدام أسلوب تحليل المحتوى لهذه الأسئلة والأنشطة، وبعد معالجة البيانات إحصائيًا خَلُصَتِ الدّراسةُ إلى الاستنتاجاتِ الآتية:

أ. أنّ أسئلة كتابِ التّاريخ للصّفّ الرّابع الأدبي تُقاس بدرجةٍ عالية وفق مستوياتِ التّذكُّر والفهم والتّطبيق، بينما تُقاسُ وفقَ باقي المستوياتِ بدرجةٍ متدنّية، بينما الأنشطة تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التّطبيق والتّحليل، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنّية.

ب. أنّ أسئلة كتابِ التّاريخ للصّفّ الخامس الأدبي تُقاس بدرجة عالية وفق مستوياتِ التّذكُّر والفهم والتّطبيق، بينما تُقاسُ وفق باقي المستوياتِ بدرجةٍ متدنّية، بينما الأنشطة تُقاس بدرجةٍ عالية وفق مستويات التّطبيق والتّحليل، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنّية.

ج. أنّ أسئلة كتاب التّاريخ للصّفّ السّادس الأدبي تُقاسُ بدرجةٍ عاليةٍ وفق مستوياتِ التّذكُّر والفهم والتّطبيق، بينما تُقاسُ وفق باقي المستوياتِ بدرجةٍ متدنّية، بينما الأنشطة تُقاس بدرجةٍ عاليةٍ وفق مستويات التّطبيق والتّحليل، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنّية.

Abstract

The study aimed at analyzing the questions and activities of history books for the preparatory stage in light of Bloom's classification of cognitive levels.

The researcher used the descriptive analytical method. The study sample consisted of all questions and activities included in all chapters of history books approved in the preparatory stage for the literary classes, consisting of (٧٦) questions and (٢٩) activities for the fourth grade literary history book, consisting of (٣٣) questions. a And (١٥) activities for the fifth grade literary history book, consisting of (٤٩) questions, and (٢٨) activities for the sixth grade literary history book. Questions

ISSN–2536–0027

and activities, and after processing the data statistically, the study reached the following conclusions:

a. That the questions of the history book for the fourth grade of literature are measured with a high degree according to the levels of remembering, understanding and application, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree, while the activities are measured with a high degree according to the levels of application and analysis, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree.

b. The history book questions for the fifth grade of literature are measured with a high degree according to the levels of remembering, understanding and application, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree, while the activities are measured with a high degree according to the levels of application and analysis, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree.

c. That the questions of the history book for the sixth grade of literature are measured with a high degree according to the levels of remembering, understanding and application, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree, while the activities are measured with a high degree according to the levels of application and analysis, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree.

الإطار العام للدّراسة

تمهيد

توضح الباحثة من خلال هذا الفصل الإطار عام لدراستها، مبينة إشكاليتها وتساؤلاتها وفرضياتها، وعارضة أهدافها وأهميّتها وأطرها، ومعرفةً مصطلحاتها الأساسية، ومقدمةً لأهم الدراسات التي تناولت موضوعها.

أوّلاً: الإشكاليّة

لقد قامَ بلوم بتجزئةِ المجال المعرفيّ إلى ستّة مستوياتٍ من الأبسط إلى المُعقَّد، وضعَها في التّسلسُل الهَرَمي وتتضمّن التذكُّر، الفهم والتطبيق، التّحليل، التركيب والتّقويم حيث تُستخدَم لوضع الأسئلة والأنشطة في كثيرٍ من النُّظُم التّعليميّة، ويُعَدّ الأكثر شيوعًا في المجال التربويّ، ممّا يُسهّل على المدرّس استخدامَها، وما زالت الأبحاث حول تحليل الكتب والتي تناقش جودتها على تصنيف بلوم تُعَدّ قليلةً جدًا خاصّةً لدى كتاب التّاريخ للصّفوف الإعداديّة (سعاد وأحمد، ٢٠١١: ٥٠).

وتتضمّن كُتُبُ التّاريخ أسئلةً وأنشطةً تقومُ بدَوْر مهم في العمليّةِ الدّراسيّة حيث تساعد في تجزئة المادّة وإكساب الطّالب الفهم والاستيعاب ومهارات تركّز على التّركيب والتّحليل وغيرها حيث تتنوّع وتختلفُ حسب الغرض الذي تسعى إلى تحقيقه، كما يجب أن تتَّسِمَ بالدّقة والوضوح وأن تكونَ مرتبطةً بالأهداف، فهي من الأُسُس التي كَثُرَ تداخُلُها في العمليّةِ التّعليميّة كَوْنها تجرُّ الطّالبَ على التّفكير في المادّة وتُساهم في تثبيتِ المعلومات في ذهنه وذاكرته، وغالبًا ما يتمُّ تصميمُ الكُتُبِ خاصّةً في مادّة التّاريخ بالأسلوب التّقليدي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من غير الاهتمام إلى الإجراء الصّحيح، لذا يجب على المؤلّف أن يضعَها وفقًا لنظريّة بلوم (قطاوي وإبراهيم، ٢٠١٧: ٤٤).

كما أشارَتْ بعضُ البحوث عند تشخيص المواد التّعليميّة منها القُضاة ومهند (٢٠٢٢) إلى إعادةِ النّظر في طبيعةِ المحتوى وأوْصَتْ بزيادة الأسئلة التي ترتبط بمستوى التّركيب والتّطبيق والتّقويم، ودلّتْ دراسة جورداني (٢٠١٤) أنّ هناك فارقًا كبيرًا بين الكتب المدرسيّة في إدراج مستويات مختلفة من المهارات المعرفيّة، كما بيَّنَتْ بعضُ الدّراسات أنّه يتمُّ التّركيزُ على التّذكُّر والفهم عند تصميم الكتب وإهمال الأسئلة والتّمرينات التي تقيس مهارات التّفكير العليا عند الطّالب كدراسة حمادي (٢٠١٩).

ومن خلال ما تقدّم وحسب خبرة الباحثة في مجال التّدريس لوحِظَ أنّ كُتُبَ التّاريخ للمرحلة الإعداديّة فيها ضعف وخلل في عدم مُراعاتها لتوازن المستويات أي هناك قصور في توزيعها على سلّم الأهداف المعرفيّة، وتبيَّنَ أنّ الأسئلة والأنشطة تركّز على الحفظ والفهم أكثر من تركيزها على المستوياتِ الأخرى التي وصّى بها بلوم في تصنيفِهِ المعرفي الهرمي كالتّحليل والتّركيب والتّطبيق والتّقويم، فمن الضّروري إعادة النّظر في طبيعةِ المحتوى وإجراء دراسة علميّة للكشف عن مدى ملاءمتها مع المستوياتِ الذّهنيّة للطّلّاب في هذه المراحل التّعليميّة، ويمكن تحديد مشكلة الدّراسة من خلال الإجابةِ على السّؤال الرّئيسي التّالي:

ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كُتُب التّاريخ للمرحلةِ الإعداديّةِ في العراق في ضوء تصنيف بلوم؟

ثانيًا: الأسئلة الفرعيّة

١. ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ الرّابع اعدادي في ضوء تصنيف بلوم؟
٢. ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ الخامس إعدادي في تصنيف بلوم؟
٣. ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ السّادس إعدادي في تصنيف بلوم؟

ثالثًا: فرضيّات الدّراسة

١. تُقاسُ أسئلةُ وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ الرّابع إعدادي بدرجة عالية وفق مستويات التّذكُّر والفهم والتّطبيق بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ مُتدنّية.
٢. تُقاسُ أسئلة وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ الخامس إعدادي وفق مستويات التّذكُّر والفهم والتّطبيق بدرجة عالية بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنّية .
٣. تُقاسُ أسئلةُ وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ السّادس إعدادي وفق مستويات التّذكُّر والفهم والتّطبيق بدرجة عالية بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنّية.

رابعًا: أهداف الدّراسة

حددت أهداف الدرسة بالنقاط الآتية:

أ. الكشف عن المستوى المعرفي للأسئلة والأنشطة في كتاب التّاريخ للصّفّ الرّابع والخامس والسّادس إعدادي في ضوء تصنيف بلوم.
ب. الاطلاع على مكامن القوة في كتاب التاريخ وتدعيمها، ومكامن الضعف والعمل على تخطيها وتفاديها.

خامسًا: أهمّيّة الدّراسة

وتتألف من قسمَيْن:

أ. الجانب النّظري

١. تُعَدُّ محاولةً في العراق لتحليل أسئلة وأنشطة كتب التّاريخ لجميع فروع المرحلة الإعداديّة.
٢. الكشف عن القُصور الذي يشوبُ الأسئلة والأنشطة في الكتابِ المدرَسيّ للمادّةِ التّعليميّة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. زيادة معلومات الباحثين والمهتمّين حول هذا الموضوع.
٤. تطوير الكُتُب المُقرَّرة للمرحلةِ الإعداديّةِ من خلال عمليّة تحليل المحتوى والأخذ بنتائج البحث الحالي.

ب. الجانب التّطبيقي

تُفيدُ كُلًّا من الفئاتِ التّالية:

١. مُدرّسو التّاريخ، في اختيار المستويات المعرفيّة الملائمة لتدريس المادّة حتّى تُساعدَهُم على تصنيف الأسئلة والأنشطة وأن يميّزوا بين أنواعِها وأهداف كُلٍّ منها.
٢. مُتخصّصو المناهج في تزويدِهِم بمعلوماتٍ ذات فائدة عن واقع تحليل محتوى الكتاب في المستوى الإعدادي.
٣. مؤلّفو كتب التّاريخ في وزارة التّربية والتّعليم في العراق.

سادسًا: أطُرُ الدّراسة

حدَّدَتْها الباحثة كالآتي:

الأطُرُ الموضوعيّة: اقتصرتْ على تحليل أسئلة وأنشطة كتب التّاريخ للمرحلةِ الإعداديّة في ضوء تصنيف بلوم للمستوياتِ المعرفيّة.

الأطُرُ الزَّمانيّة: سيتمُّ إجراءُ البحث خلال الفصل الثّاني من العام الدّراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

سابعًا: مصطلحات الدّراسة

سيتمُّ تحديدُ المفاهيم ذات العلاقة بالبحث الحالي:

١. تصنف بلوم للمستوياتِ المعرفيّة

اصطلاحًا، هو نظامٌ أكثر شُيوعًا في العمليّةِ التّعليميّة، وصفه بلوم وزملائه لتصنيف الأهداف التّربويّة في المجال المعرفي لدى الطّالب، ويتضمّن ستّة مستويات وهو ذات المجال الذي يتطلّب منه تشغيل العقل والتّفكير والتّحليل والتّفسير (رحماني وآخرون، ٢٠١٧: ٣٣).

إجرائيًا، هي أهداف تدريس مادّة التّاريخ للصّفّ الرّابع والخامس والسّادس إعدادي التي تمّتْ صياغتُها في ضوء تصنيف بلوم.

٢. كتاب التّاريخ

هو كتابٌ تقرُّهُ وزارةُ التّربية والتّعليم في العراق لتدريسه في صفوف المرحلةِ الإعداديّةِ، ويتناولُ معلوماتٍ عن الحضاراتِ القديمة والأحداث التي حصلتْ في الماضي والتي يُحدّدُها المنهاج.

٣. المرحلةُ الإعداديّة

هو المستوى الذي يلي المرحلة المتوسّطة، وتكون مدّة الدّراسة ثلاث سنوات.

٤. تحليل المحتوى

اصطلاحًا، هو وصفُ المضمون الذي يقدّمُهُ المنهاجُ بأشكالِهِ المتنوّعة لاختيار الخبرات التّعليميّة عبر أساليب منهجيّة وموضوعيّة للحصول على أدلّة (الحمداني، ٢٠١٧: ١٩).

أمّا إجرائيًا، هو إجراءٌ عمليّ مُنظَّم يتمّ وفقَ أُسُس مُحدَّدة لوصف الأسئلة والتّمرينات التي تطرح نهاية كلّ فصل يستلزم على الطّالب الإجابة عليها في كتبِ التّاريخ للصّفّ الرّابع والخامس والسّادس إعدادي، وذلك لمعرفة مدى اكتساب الأهداف التّعليميّة المُحدَّدة

المبحث الأوّل: الكتاب المَدرَسي لمادّة التّاريخ

تمهيد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تستندُ عمليّةُ التّعليم والتّعلُّم على وسائل عديدة ووسائط متنوّعة من بينها الكتاب المدرَسيّ الذي يبدو بأنّه أهمُّها، بحيث يُعَدُّ بمحتواه الصّورة التّطبيقيّة للمنهج، كما يُعتبَرُ ركيزةً يعتمد عليها كُلٌّ من المعلّم والمتعلّم، فهو ذاك الوعاء الذي يتضمّنُ مادّةً تعليميّةً من المفترض أن يتمكّنَ التّلاميذُ من خلالِها من الوصول إلى أهدافِهم المنهجيّة والتي تمُّ تحديدُها مُسبقًا (الفارابي وآخرون ١٩٩٤ ص ١٨٨). وعلى هذا الأساس، كانَ اهتمامُ الباحثين التّربويّين في غالبيّةِ الدّول ومن بينها دولة الجزائر قد اتَّجَهَ نحو الكتاب المدرَسي من جوانبَ عديدة، فكانَ أن بلغَ اهتمامُهُم الجانبَ التّقويمي والجودة، والمقصود ها هنا تقويم الكتاب المدرَسي خصوصًا في الآونةِ الأخيرة، إذْ تمّ إنشاءُ معاهد متخصّصة ولجان معنيّة في هذا الميدان وذلك بغايةِ تأليف كتب تعليميّة تتناسب مع احتياجات الطّلاب ومع ما يتحلّى به المجتمعُ من الإمكانيّات سواءً كانت محدودةً أو كبيرة، ومثله التّقدُّم العلمي المُتسارع والدّائم.

وفي هذا الفصل ستحاولُ الباحثةُ أن تتطرَّقَ إلى تعريف المنهاج التّعليمي بشكلٍ مُختصَر وتوضيح مفهومِه، بالإضافةِ إلى تحديدِ تعريف الكتاب المدرَسي ومفهومه، متناولًا الكلام على أهمّيّته ذاكرًا مواصفاته وما يؤدّي من وظائف ومن ثمّ تحديد معايير ومقاييس تقويمه، فضلًا عن الكلام عن مادّة التّاريخ وبَيان تعريف هذا الأخير ومفهومه والحديث عن الطّرائق التّدريسيّة التي يتمُّ اعتمادُها في تدريسِهِ دون أن تغفلَ الباحثة الكلامَ على المُعيقات والصّعوبات التي تواجه تدريسَهُ فضلًا عن مواصفاته.

أوّلًا: مادّة التّاريخ

التّاريخ بحسب ما يعرفه خضر (٢٠١٤) هو علمٌ يبحثُ في الوقائع السّابقة وفي ما يمتلك البشر من خبرات جرَتْ في ما مضى حيث لا يمكن ملاحظتُها بشكل مباشر، في حين أنّه باستطاعتِنا أن نكتشفَ الحقائقَ التي دارَتْ عن طريق الاستدلال (خضر، ٢٠١٤ : ٤٣).

وتُعتبَر مادّةُ التّاريخ إحدى المُقرَّرات التي يشتملُ المنهجُ عليها، وينبغي على الطّالب دراستُها لِما فيها من أهمّيّةٍ تكمُنُ في الأثر الذي تتركُهُ على الإنسان كفرد أو مجتمعات. ذلك أنّها مادّةٌ أساسيّةٌ يدرسُها النّاشئة في مدارسِهم منذ الصّفوف الأساسيّة، وتبقى معهم على مدى سنواتٍ عديدة، بحيث ترافقُهُم في مختلف المراحل التّعليميّة الأساسيّة والمتوسّطة والثّانويّة.

وبحسب الاختصاصيّين التّربويّين فإنّ لهذه المادّة أهمّيّة عظيمة لِما لها من أثر إيجابي غير مُقتصِر على الطّالب كشخص إنّما على المجتمع ككُلّ، لذا يوصون بضرورة إغناء الأطفال بمعلوماتٍ ثقافيّةٍ تاريخيّة من خلالِ تشجيعِهم على القراءة والاطّلاع ومتابعة الأفلام التّعليميّة والوثائقيّة التي تقومُ بعرضِ الأحداثِ المهمّةِ في تاريخ البشريّة.

وتُعتبر مادّة التّاريخ بالغة الأهمّيّةِ وعظيمة الأثر، فهي تتركُ في الأفرادِ كما في المجتمعات العديدَ من الآثارِ الإيجابيّةِ المتنوّعة التي تظهر في تدريس المادّة.

وعند الحديث عن محتوى كتاب التّاريخ المُعتمَد كمُقرَّر تدريسي في المنهج التّعليمي تتبادر للفكر النَّفَحات السّياسيّة التي مرَّتْ بها الدّول والأمم عبر التّاريخ، وهذا مفهومٌ خاطئ حول التّاريخ ويشوبُهُ قُصورٌ كبير، ففي الحقيقة، يُعتبَر التّاريخُ مادّةً شُموليّة وفيها من الاتّساع ما لا يُختصَر، وهو ذو محتوى مُتَّصِل شديد الاتّصال ومرتبط شديد الارتباط بمجالاتِ العلم المختلفة في مجالاتِ العمل، إذْ إنّه يُمكِنُ للعُلماء والباحثين أن يتعرّفوا على مختلف مراحل التّطوّر العلمي بفروعِهِ المتنوّعة، وذلك في ضوء دراستهم للتّاريخ، فضلًا عن كشفِهم للظّروف والأسباب التي كانَتْ خلف هذه العلوم إنْ لناحيةِ ظهورِها أو لناحية تطوُّرها، وهنا تظهرُ أهمّيّةُ مادّة التّاريخ وما لها من أثر في المواد الأخرى، وتظهرُ الغايةُ من تدريسها بشكلٍ جَليّ وواضح، فضلًا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عن أنّ دراسة تاريخ الأمم والأشياء والمجتمعات العميقة تساعد في استيعاب هذه الميادين وغيرها بشكلٍ أعمق، الأمرُ الذي يؤدّي حتمًا إلى التّطوُّر في الميادين المذكورة بصورةٍ أفضل في المستقبل.

ثانيًا: تدريس التّاريخ

وقعَ التّطوُّر في بداياته على النّاحيةِ العلميّة والعقليّة، وذلك مع ما حصل من تطوُّرات تقنيّة وما كان من ثورات منها الثّورة الصّناعيّة لتكون بعدها التّكنولوجيّة والمعلوماتيّة، ثمّ انتقلَ هذا التّطوير ليشمل علمَ التّاريخ وما يخصُّه من أساليب وطرق تدريس، الأمر الذي أزالَ المفهومَ القديمَ للتّاريخ والذي كان يعتبره مُجرَّد سرد للوقائع والأحداث التي سبق ومضت أو لقصص من الماضي القريب أو البعيد حتّى، فأصبحَ مُتَّجِهًا اليوم نحو أُطُر عالم المعلوماتيّة التي باتَتْ تغزونا بشكلٍ دائم (المشهداني، ٢٠١٢: ٢٢٥- ٢٢٦).

وعلى الرّغم ممّا يُبذل من أبحاث وعمليّات تطويريّة تطالُ منهجَ التّاريخ وما يسعى له الباحثون بهدف اعتماد أفضل الطّرائق والأساليب واتّخاذ الاتّجاهات الفُضلى في تدريس مادّة التّاريخ، فضلًا عن استغلال الوسائل التّكنولوجيّة والمعلوماتيّة جميعها في خدمة عمليّة تعليم التّاريخ والاهتمام بأساليب تدريب المعلّمين وإعدادهم بالشّكل الكافي، ورغم كُلّ المَساعي لتطوير تدريس التّاريخ نجد أنّ هذه المَساعي ستبقى محدودةً إذا لم تتوجَّهْ بشكلٍ جدّيّ إلى العنايةِ بالطّالِب، وإلى توفير البيئةِ التّعليميّةِ المناسبة التي تسمح لهذا الطّالب بأن يكتسبَ مختلف المهارات المطلوبة، أو أن يُطوّرَها في حال امتلكَها، وأن يسعى لتنميَتِها من أجل استغلالِها بالشّكل الذي يساعدُهُ للاستفادةِ منها في تدريس التّاريخ (برقي ٢٠٠٨: ١٤- ١٥).

ويدلّ تدريسُ التّاريخ حقيقةً على التّركيز على تشجيع المتعلّمين وتحفيز ذاكرتهم على حفظ أكبر قدر من المعلومات وتخزينها بصورةٍ خاليةٍ من الفهم والاستيعاب، وعلى الرّغم من ذلك فإنّ هذا الأسلوبَ يُمكن أن تكونَ لديه بعضُ الفوائدِ الهامّة. علمًا أنّ لتعليم مادّة التّاريخ مهارات عديدة يحتاجُها المعلّم والتي تتمثّل في صياغةِ الأهدافِ وتحديدِها، واستخدام التّقنيّات الحديثة وتوظيفها، وتحفيز المتعلّمين على التّفاعل وإشراكهم في العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة، فضلًا عن التّحضير والإعداد للتّقييمات والاختبارات التي تُظهر مستوى تحصيل المتعلّمين.

يعتمدُ تدريسُ التّاريخ عامّةً على ما يُلقيه المُدرّس من معلومات ووقائع وأحداث وحقائق فضلًا عن ذكر التّواريخ الواردة في محتوى الكتاب المدرَسي، وطلبه إليهم أن يقوموا بترديدها ويتمُّ إثر ذلك حفظُها في ذاكرةِ المتعلّمين. إلّا أنّ التّربية المُعاصِرة باتّجاهاتِها المختلفة تطلب من المُعلّمين أن يستعملوا مختلف المهارات التّعليميّة وبخاصّة الفعالة منها التي تساعدُهُم على إكساب تلاميذِهِم مختلف المعلومات التّاريخيّة التي سيتمُّ إيصالُها في ضوء استخدام أسلوب يُسهم في تحقيق الفهم الأفضل للماضي ووقائعه (الكريطي، ٢٠١٣: ١٨).

إنّ ما يطرأ على مجال التّعليم من تطوُّرات وتحوُّلات وبخاصّة تلك التي تقع على النُّظُم التّربويّة والتّعليميّة وما ينتشر من نظريّات ومفاهيم تربويّة وما يظهر من اتّجاهات ومدارس تربويّة، يؤثّر على طرائق تدريس المواد عامّة، الأمرُ الذي يشمل تأثر طرائق تدريس التّاريخ أيضًا، فضلًا عن تأثُّرها في مختلف المُتغيّرات المُستجدّة في زمن المعلومات مع عصر التّحوّلات في النّموذج التّعليمي كَكُلّ، لهذا يُعتبر تدريسُ التّاريخ في المناهج التّعليميّة قديمًا وتقليديًّا وباتَ التّغييرُ فيه جَليًّا ويُعَدّ ما قدّمته مدارسُ المستقبل الإلكترونيّة أمرًا لازمًا وضروريًّا بعد أن سعَتْ لإبعاده عن التّقليد. فكان أن عرضت صيغًا حديثة وطرائق تعليم جديدة تساعد على إبعاد تدريس التّاريخ عن التّقليديّة. وإنّه بإمكاننا أن نقولَ أنّ مادّةَ التّاريخ الدّراسيّة لا يمكن أن تؤدّي أيّ دَوْر وظيفي، ويعودُ ذلك إلى عواملَ عديدة أهمُّها المحتوى وأساليب تقديمه وعرضه. هذا بالإضافة إلى شعور الطّلّاب في غالبيّة الأحيان بغَرابة مادّة التّاريخ لناحية الوقائع والمحتوى الذي يتضمّن معلومات عديدة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وحقائق متداخلة ومعارف متنوّعة، بحيث لا يمكنهم أن يوظّفوها في حياتهم الواقعيّة، ذلك لأنّ ما تُقدّمُهُ المادّة إنّما هي أحداث ووقائع سياسيّة بَحتَة، وغالبًا لا تُعبّر عن حركة التّاريخ، في الوقت الذي لا يعاني المتعلّمون من هذا الشّعور في المواد الأخرى كالتّربية والجغرافيا والفيزياء والرّياضيّات وغيرها...

وتدريسُ التّاريخ في الواقع يرتكزُ على الاكتساب نظريًّا بحيث يتمُّ نقلُ معظم معارفه نقلًا حرفيًّا من محتوى الدّرس، وهذه حالُ تدريس هذه المادّة في مختلفِ أنحاءِ العالم ولاسيّما في الدّول العربيّة، حيث لا يمكن إفساح المجال أمام المتعلّمين لتجريب ما تعلّموه من معارف في مادّة التّاريخ، وبالتّالي لا يمكنهم اختبارُها بصورةٍ واقعيّةٍ أو ممارستها في الواقع إلّا ما نَدُرَ منها، ويرجع هذا إلى أسباب عديدة من بينها النّقص في توفُّر الأجهزة والتّقنيّات الملائمة في الصُّروح التّعليميّة، والتّكاليف الماديّة التي تترتّب عن تأمينها. وهذا ما يجعلُ الطّالبَ متأثرًا سلبًا لِما يراهُ من فَرقٍ بين ما يتعلّمه نظريًّا وما يلمسُهُ على أرض الواقع بعد تخرُّجِهِ من المرحلةِ الدّراسيّة التي اشتملت التّاريخ، وهنا تكمُنُ الإشكاليّةُ التي يسعى فيها منذ سنوات مضَتْ العديدُ من أصحابِ الاختصاص للبحث عن حلول (سالم: ٢٠١٢: ١٣٦).

ثالثًا: فوائد تدريس مادّة التّاريخ:

من المعروفِ عن التّاريخ أنّه ذاكرةٌ للشُّعوب، بحيثُ يُعتبَر قادرًا على حفظ كلّ تجارُبِ الأُمَمِ مُنذُ أقدمِ الأزمنةِ والعُصور، وتتمثّلُ أهمّيّتُهُ في كَوْنِهِ دراسة تُعنى بحاضرِ البشريّةِ ودراسة مُستقبلها في ضوء ما مرَّتْ به أجيالُها السّابقة من تجارُب.

ويُعَدّ تدريسُ التّاريخ عاملًا من العوامل المهمّة في مساعدة المتعلّمين بتطوير تفكيرهِم وتنميته والعمل على إكسابهم المهارات التي تساعد في التّمكين من حلّ المشكلات والقدرة على صُنع القرار، وتعزيز عمليّات التّفكير بدءًا بالملاحظة فالفهم والاستيعاب والتّركيب، فالتّفسير والتّحليل وصياغة القوانين وإصدار الأحكام (الجمل، ٢٠١٥: ١٥).

إنّ تدريسَ التّاريخ يسعى إلى تنمية شخصيّة المتعلّم تنميةً شاملةً تساعدُهُ في تحقيق الوعي لذاتِهِ واكتشاف نفسِهِ كجزءٍ من عالمٍ واسع تنسجمُ فيه الأوضاعُ والقضايا، التي تتكامل لتساعِدَ الطّالبَ على إدراكِ العالم وما يتضمّنه من نُظُم وقوانين، معتمدًا على أبعادٍ أربعة هي:

١. البُعدُ المَكاني: يتمثّلُ بالعلاقاتِ المتبادَلة في جميع أنحاءِ العالم بين الأُمَم والدّول.
٢. البُعد الزّماني: يتمثّلُ بتأثير الماضي على الحاضر ممّا يُسهم في التّخطيط للمستقبل.
٣. بُعدُ القضايا: يتمثّل بترابُط المسائل والقضايا المهمّة في العالم من جهة، وتشابُكِها من جهةٍ أخرى.

البُعدُ الذّاتي: يتمثّل بتأثير الأبعادِ المذكورةِ سابقًا على البشر وتفاعلهم معها(البرعي، ٢٠٠٩: ٤٢). **الإطار المنهجي للدّراسة**

تمهيد

تقومُ الباحثةُ من خلال هذا الفصل بتبيان الإجراءات الضّروريّة لتحقيق أهداف الدّراسة من تحديد منهج الدّراسة، ومجتمعها وعَيّنتها، بالإضافةِ إلى بناءِ أداتِها، والعمل على التّأكُّد من صدقِها وصلاحيّة تطبيقها وثباتِها على عَيّنة استطلاعيّة، تمهيدًا للاستخدام النّهائي على العَيّنةِ الأساسيّة، وأخيرًا تحديد الأساليب والاختبارات الإحصائيّة اللّازمة لمعالجة البيانات المُستخلصة.

أوّلًا: منهج الدّراسة

نظرًا لأهدافِ الدّراسةِ المُتمثّلة بتحليل محتوى كتب مادّة التّاريخ للصّفوفِ الأدبيّةِ للمرحلةِ الإعداديّة في المنهج العراقي ودرجة تضمين الأسئلة والنّشاطات الواردة فيها لمستويات بلوم المعرفيّة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التّحليلي، كَوْنه الأنسب لهذا النّوع من الدّراسات، والذي يعتمد على فرز الكتب المبحوثة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتصنيف الأسئلة والأنشطة المتضمّنة فيها في ضوء المستويات المعرفيّة لبلوم، واعتماد أساليب حسابيّة يدويّة وأخرى إحصائيّة لإصدار النّتائج.

ثانيًا: مجتمع الدّراسة

اشتملَ مجتمعُ الدّراسةِ الحاليّةِ على كتب مادّة التّاريخ في المرحلةِ الإعداديّة ضمن المُقرَّر الجديد المُتَّبَع للعام الدّراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣، وذلك وفق ما يلي:

أ. كتاب الصّفّ الرّابع الأدبي، المُكوَّن من (١٨٠) صفحة، ومن (٨) فصول، مع استبعاد المُقدّمة والفهارس، والذي يحتوي عددًا من الأسئلة بلغ (٧٦) سؤالًا، ومجموعة من النّشاطات تبلغ (٢٩) نشاطًا، وذلك على النّحو الآتي:

الجدول رقم (١): فصول وعدد صفحات كتاب التّاريخ للصّفّ الرّابع الأدبي

الفصل	عدد الصّفحات	عدد الأسئلة	عدد النّشاطات
الأوّل	١٤	٩	٣
الثّاني	٢٠	١٠	٣
الثّالث	٢٣	١٠	٤
الرّابع	١٨	٧	٤
الخامس	١٨	١٠	٤
السّادس	٣٠	١٠	٤
السّابع	٣٥	١١	٤
الثّامن	١٩	٩	٣
المجموع	١٧٧	٧٦	٢٩

يُبيّنُ الجدولُ أعلاه أن هناك تناسبًا في عدد صفحات فصول هذا الكتاب المُعتمَد لتدريس مادّة التّاريخ، وأنّ أعدادَ الأسئلة تفوق مثيلاتِها من الأنشطةِ بنسبةٍ كبيرة.

كتابُ الصّفّ الخامس الأدبي، المُكوَّن من (١٠٦) صفحة، ومن (٧) فصول، مع استبعاد المُقدّمة والفهارس، والذي يحتوي عددًا من الأسئلة بلغ (٣٣) سؤالًا، ومجموعةً من النّشاطات **العَيّنة الاستطلاعيّة**

قامتِ الباحثة باختيار جميع أسئلة ونشاطات المتضمّنة في ثلاثة فصول من كلّ كتاب من كتب مادّة التّاريخ المُعتمَدة في المرحلة الإعداديّة للصّفوف الأدبيّة والبالغ عددهم (٦٧) سؤالًا و (٢٤) نشاطًا، وذلك بهدف التّأكُّد من صدق وثبات أداة الدّراسة، وقد تمّ احتسابُهُم من ضمن التّطبيق والتّصنيف النّهائي القائم على جميع فصول الدّراسة.

رابعًا: عَيّنة الدّراسة

تكوَّنَتْ عَيّنةُ الدّراسة من جميع الأسئلة والنّشاطات المُتضمّنة في جميع فصول كتب مادّة التّاريخ المُعتمَدة في المرحلة الإعداديّة للصّفوفِ الأدبيّة، والمُكوَّنة من (٧٦) سؤالًا و (٢٩) نشاطًا لكتاب تاريخ الصّفّ الرّابع أدبي، والمُكوَّنة من (٣٣) سؤالًا و (١٥) نشاطًا لكتاب تاريخ الصّفّ الخامس أدبي، والمُكوَّنة من (٤٩) سؤالًا و (٢٨) نشاطًا لكتاب تاريخ الصّفّ السّادس أدبي.

خامسًا: أداة الدّراسة

تطلّبَتْ عمليّةُ جمع المعلومات الخاصّة بتحليل أسئلة ونشاطات كتب التّاريخ وفق تصنيف بلوم الخاصّ بالمستويات المعرفيّة، استخدام أسلوب تحليل المحتوى لهذه الأسئلة والأنشطة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ. إجراءات بناء الأداة الخاصّة بتحليل الأسئلة والأنشطة

رُوعِي في عمليّة تحليل أسئلة وأنشطة كتب التّاريخ للصّفوف الأدبيّة ما يلي:

١. تحديد الهدف الخاصّ بالتّحليل وهو التّعرُّف على المستوى المعرفي للأسئلة والأنشطة في كتاب التّاريخ للصّفّ الرّابع والخامس والسّادس إعدادي في ضوء تصنيف بلوم.

٢. الالتزام بتحليل الأسئلة والأنشطة في نهاية كلّ فصل من فصول الكتاب.

٤. تمّ اختيار الجملة والفعل السّلوكي كوحدة لتحليل أسئلة وأنشطة كتب مادّة التّاريخ، وحُدِّدَتْ

٥. عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها

٦. تمهيد

٧. بعدَ قيام الباحثةِ بتبيان الإجراءات الميدانيّة وبناء أداة الدّراسة والتّأكُّد من صلاحيّتِها، تقومُ الباحثةُ بعَرض نتائج الدّراسة من خلال جداول وتفسير أرقامها ونِسَبِها المئويّة، وتحليل نتائجها ومناقشتها وفق خبرات الباحثة وما اطّلَعَتْ عليه من أدبيّاتٍ نظريّة ونتائج توصّلَتْ لها بعضُ الدّراساتِ السّابقة.

٨. أوّلًا: عرض نتائج الفرضيّة الأولى ومناقشتها

٩. وتنصُّ هذه الفرضيّة على:

١٠. تُقاسُ أسئلة وأنشطة كتاب التّاريخ للصّفّ الرّابع الأدبي بدرجة عالية وفق مستويات التّذكُّر والفهم والتّطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنّية.

١١. بناءً على الأساليبِ الإحصائيّةِ القائمةِ على الإحصائَيْن الوصفي والاستدلالي، تقومُ الباحثةُ بعرض هذه الفرضيّة على النّحو الآتي:

١٢. أ. عرض وتفسير نتيجة الفرضيّة الأولى

١٣. تسهيلًا لعمليّةِ عرض النّتائج قامَتِ الباحثةُ بتجزئةِ الفرضيّةِ إلى جزأيْن، جزءٌ خاصّ بأسئلة بكتاب التّاريخ لصفّ الرّابع الأدبي وجزءٌ آخر خاصّ بأنشطةِ الكتاب، وذلك على النّحو الآتي:

١٤.

١٥. تحليل أسئلة كتاب الصّفّ الرّابع الأدبي وفقًا للمستويات المعرفيّة:

١٦. قامتِ الباحثةُ بعرض التّكرارات الخاصّة بالأسئلة المتضمّنة في الكتاب المُراد تحليله، وفقًا للمستويات المعرفيّة، ومن ثمّ احتساب النِّسَب المئويّة والقيام بترتيب هذه النِّسَب للكشف عن المستويات الأكثر تضمّنًا في هذا الكتاب، وذلك بهدف الإجابة على هذه الفرضيّة، وذلك على النّحو الآتي:

١٧. الجدول (١٨): التّكرارات والنِّسَب المئويّة للأسئلة المتضمّنة في كتاب التّاريخ الرّابع الأدبي

الكتاب	عدد الأسئلة	مستوى	التّرتيب	التّكرارات	%
كتاب الرّابع أدبي	٧٦	تذكّر	١	٣٢	٤٢٪
		فهم	٢	٢٧	٣٦٪
		تطبيق	٣	١٣	١٧٪
		تحليل	٤	٤	٥٪
		تركيب	٥	٠	٠٪
		تقويم	٥	٠	٠٪
المجموع				٧٦	%١٠٠

ISSN–2536–0027

.١٨
١٩. يُبيّنُ الجدولُ أعلاه أنّ معظمَ أسئلة الكتاب المُراد تحليله تنتمي إلى مستوى التّذكُّر بنسبة (٤٢%) فيما تنتمي باقي الأسئلة إلى مستوى الفهم بنسة (٣٦%) ومستوى التّطبيق بنسبة (١٣%) ونسبة التّحليل إلى (٥%)، فيما لم يلحظ انتماء أيّ من الأسئلة إلى مستويَي التّركيب والتّقويم.

وبناءً على النِّسَب والتّكرارات المعروضة وترتيبها نقبلُ الفرضيّة، وتستنتجُ الباحثة إذًا أنّ أسئلة كتاب التّاريخ للصفّ الرّابع الأدبي تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التذكُّر والفهم والتّطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنّية. **توصيات الدّراسة**

أوصَتِ الدّراسةُ على ما يلي:

١- ضرورة إعادة النّظر في إعداد الأسئلة والأنشطة لتشملَ جميع مستويات الأهداف المعرفيّة لتصنيف بلوم.
٢- إجراء تدريبات وورش عمل لمُعِدّي الكتب حول كيفيّة صياغة الأسئلة والأنشطة وفق تصنيف بلوم.
٣- تقويم محتوى كتاب التّاريخ في الصّفوف الأدبيّة وفق تصنيف بلوم.

مقترحات الدّراسة

قدّمت الباحثة عدّةَ مُقترحات حول القيام بدراساتٍ عدّة بناءً على النّتائج السّابقة، منها:

١- إجراءُ دراسةٍ مُماثلةٍ لمادّة اللُّغة العربيّة وفق تصنيف بلوم.
٢- إجراء دراسة لتحليل أسئلة إمتحان مادّة التّاريخ ودرجة تضمينها للمستويات المعرفيّة وفق تصنيف بلوم.

المراجع الأجنبيّة

١. Al Ghaidi, M. (٢٠١٥). **An analysis of intermediate schools' teacher-made English tests in AL-Madinah AL- Munawara in terms of question in terms of question type and cognitive levels,** Taibah university, Kingdom of Saudi Arabia.

Baviskar, and L. Palazzi. (٢٠١٥). **The importance of couching questions in inquiry teaching.** Presentation at the National Association of Biology Teachers convention, Milwaukee, WI.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربيّة

١. الحمداني، بثينة. (٢٠١٧). **تحليل محتوى كتب التّاريخ في المرحلة المتوسّطة في ضوء قِيَم المواطنة والتّواصل الحضاري،** جامعة القادسية، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية.
٢. القضاة، مهند. (٢٠٢٢). **تحليل الأسئلة التّقويميّة في كتاب الرّياضيّات للصّفّ الثّامن الأساسي في ضوء مستويات بلوم للمجال المعرفي،** مجلة العلوم التربويّة، المجلد ٤٩، العدد ٣.
٣. أبو بكر وعمر ومسعود. (٢٠١٨). **تحليل محتوى الوحدة الأولى من كتاب الرّياضيّات للصّفّ الثّاني ثانوي،** في ضوء الأهداف المعرفيّة، مجلة جامعة بنغازي الحديثة.

ISSN–2536–0027

٤. حمادي، إياد. (٢٠١٩). **تقويم أسئلة كتاب الإجتماعيّات للصّفّ الأوّل متوسّط في ضوء تصنيف للأهداف المعرفيّة**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٤٢، ١١٧٣-١١٩٣.
٥. السيبيه، سعد. (٢٠١٩). **تحليل أسئلة كتاب اللُّغة العربيّة للصّفّ الثّاني عشر في الأردن في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفيّة**، المجلد (٣)، العدد (٣١)، ١٣٤-١٤٩.
٦. العنكبي، هوبي. (٢٠١٣). **تحليل أسئلة الإمتحانات العامّة لمادّة اللُّغة العربيّة لمراحل التّعليم العام في العراق في ضوء تصنيف بلوم**، رسالة ماجستير، ١١٣.
٢٠.